يغادي في الماحوني له سبل ... دان فعاشت به الانعام والشجر
ما من الله بالميمون طايره ... وخير من شرب معه يوما له مضر
مبارك الامر يستسقي الغمام به ... ما في الانام له عدل ولا خطر

اثلوة جيم ساكنة فلام مفتوحة نواو مشددة فذال معجمة اميرون
ناخره وانقطاعه وجودي بفتح الجيم وسكون الواو فنون فتحتية
مشددة مطرها طل وسبل بفتح السين والموحدة وباللام المطر
ويشرف بالبنا للفاعل

قصة الفيل

اورد المص منها طرفا تنبيها على ان دفعهم من اجل النبي على قريش
ببركته صلى الله عليه وسلم على بلده وحاصلها انه
لما كان المحرم والنبي صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه على الصحيح
حضر ابرهة بن الصباح الاشرم يريد هدم الكعبة لانه غلب على
اليمن وملكها من قبل النجاشي راي الناس يتجهزون ايام الموسم للحج
فقال اين يذهبون فقيل يحجون بيت الله بمكة قال ما هو قيل من
حجارة قال وما كسوته قيل ما ياتي من هنا من الوصايل فقال والمسيح
لابنين لكم خيرا منه فبني لهم كنيسة بصنعا بالرخام الابيض والاحمر
والاسود والاصفر وحلاها بالذهب والفضة وانواع الجواهر واذل اهل
اليمن على بنايها وكلفهم فيها انواعا من السخر ونقل لها الرخام المجزع
والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس وكان على فرسخ من موضعها
ونصب فيها صلبانا من ذهب وفضة ومنابر من عاج وابنوس وغيره
وكان يشرف منها على عدن لارتفاع بنايها وعلوها ولذا اسماها القليس بضم
القاف وفتح اللام مشددة وبخفيفة فتحتية ساكنة فسين مهملة وبفتح
القاف وكسر اللام لان الناظر لها تسقط قلنسوته عن راسه وقيل
انما سماها بذلك العرب فيجهل انهم سموه واحتمال العكس بعيد اذ الظاهر
تفسير تسميتهم في تسمية ما بناه افتخارا عليهم فلما اراد صرف الحج اليها
كتب للنجاشي اني بنيت كنيسة باسم الملك لم ياتي مثلها قبلها اريد
صرف حج العرب اليها وامنع الناس من الذهاب الى مكة فلما اشتهر
الخبر عند العرب خرج رجل من كنانة مغضبا فتغوط فيها ثم خرج فلحق
بارضه فاعتبره ذلك هذا قول ابن عباس وقيل اججت فتية من
العرب نارا وكان في عمارة القليس خشب مموه فحملتها الريح فاحرقتها
فحلف ليهدمن الكعبة وهو قول مقاتل وقيل كان نفيل الخثعمي
يتعرض لابرهة بالمكروه فامهل حتى اذا كانت ليلة من الليالي لم ير احدا
يتحرك فجاء بعذرة فلطخ بها قبلتها وجمع جيفا فالقاها فيها فاخبر
بذلك فغضب غضبا شديدا وحلف ليتقضن الكعبة حجرا حجرا
وكتب الى النجاشي يخبره بذلك وسأله ان يبعث اليه فيله محمود فلما قدم
الفيل اليه خرج في ستين الفا وفي سيرة ابن هشام فلما سمعت العرب

بخروجه

لي وجه فقطعوه واوجهاده حقا عليهم فخرج اليه رجل من ملوك اليمن يقال
له ذو نفر وهو يشرف فقاتله فهزم هو واصحابه واتي به اسيرا
فاراد قتله ثم تركه وحبسه عنده في وثاق ثم مضى حتى اذا كان بارض
خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلته ومن تبعه من
العرب فقاتله فهزم واخذ نفيل اسيرا ثم بقتله فقال له لا تقتلني
فاني دليل بارض العرب فتركه وخرج به يدله حتى اذا مر على الطايف
خرج مسعود بن معتب الثقفي في رجال ثقيف فقالوا ايها الملك انما
نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ولسنا نريد هذا البيت يعنون
بيت اللات انما تريد الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فبعثوا معه
ابا رغال فخرج حتى بلغ المغمس بطريق الطايف مات ابو رغال فرجمت
العرب قبره فهو القبر الذي يرجم الى اليوم ثم ارسل ابرهة خيلا له الى مكة
فاخذت ابلا لعبد المطلب فذهب له فردها عليه ثم انصرف الى قريش
فامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب و
اخذ بحلقة باب الكعبة ومعه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه
على ابرهة وجنده فقال عبد المطلب

لاهم ان المرء يمنع رحله ... فامنع رحالك
وانصر على آل الصليب ... وعابديه اليوم آلك
لا يغلبن صليبهم ... ومحالهم ابدا محالك

وزاد بعضهم بعد البيت الثاني

جروا جميع بلادهم ... والفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا حماك بكيدهم ... جهلا وما رقبوا جلالك

وانشد ابن هشام البيت الاول والثاني فقط وقال هذا ما صح عندي
له منها ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون
ما ابرهة فاعل بمكة فمنعه الله من دخولها كما يجي وقيل لم يخرج عبد
المطلب من مكة بل اقام بها وقال لا ابرح حتى يقضي الله قضاءه ثم صعد
هو وابو مسعود الثقفي على مكان عال يبصر ما يقع وابو رغال بكسر الرا
وخفة المعجمة واللام وحكمة تقبيح حاله واظهار شناعة امره حتى صار
يرجم بعد موته وان نفيل انه انما جعل نفسه دليله وقاية من القتل
فكان كالمكره على ذلك بخلاف ابي رغال فانه قصد ابرهة بالسلم واختاره
دليلا وقول الشرح دون ذي نفر ونفيل سبق قلم فانما كانا وقوا لكن دليلا
انما كان اسيرا معه في الوثاق كما تقدم ... ولما قدم ابرهة بفتح الهمزة
وسكون الموحدة وفتح الهاء ملك اليمن بكسر اللام بدل من ابرهة من
قبل بكسر القاف وفتح الموحدة ... صحمه ... ارمون من اربعة وحاره
مهملة وقيل معجمة وقيل بموحدة بدل الميم وقيل صحمة بضم الصاد وقيل
غير ذلك لكن بتقديم الميم على الهاء وقيل بميم قبل اوله بدل الالف
عن ابن اسحاق في المستدرك للحاكم والمروي عن ابن اسحاق الاول ويحصل